

الاستشراق: إشكالية المصطلح والمفهوم

Orientalism: The problem of the term and concept

د. لطيفة عميرة

جامعة محمد ملين دباغين، سطيف (2)، الجزائر

latifaamira66@yahoo.fr

أ.د. زهير قوتال

جامعة محمد ملين دباغين، سطيف (2)، الجزائر

z.gouttel@univ-setif2.dz

تاريخ النشر: 2026/03/31

تاريخ القبول: 2026/03/30

تاريخ الإرسال: 2025/04/24

المؤلف المراسل: لطيفة عميرة، latifaamira66@yahoo.fr

الملخص:

أدى تطور الاستشراق إلى تحميل هذا المفهوم الكثير من الدلالات، وعكس العديد من الرؤى والمفاهيم، التي ارتبطت بمجالاته المتفاوتة، واختلاف الدارسين ومذاهبهم، فافترت كلمة استشراق في كثير من الأحيان في الكتابات العربية بالغزو الفكري أو الثقافي وآثاره السيئة، فاقم الاستشراق التقليدي بمجانبة الموضوعية العلمية والحياد الأيديولوجي، مما دفع البعض لانتقاده والتشكيك في نتائجه.

لكن الأهم من ذلك ظهور فئة جديدة من المستشرقين انشقت على الظاهرة الاستشراقية التقليدية لسعيها نحو العالمية والعولمة والتناقص والحوار الحضاري، وغير ذلك من المفاهيم التي تضعنا إزاء نمط جديد من الاستشراق.

فما هو مفهوم الاستشراق في اللغتين العربية والأجنبية، وما مدى صحة ترجمته من قبل المستشرقين أنفسهم، ولماذا ينبذ البعض منهم هذا المصطلح لدرجة الدعوة إلى الاستغناء عنه؟

الكلمات المفتاحية:

الاستشراق التقليدي؛ الاستشراق الحديث؛ الغزو الثقافي؛ العولمة؛ التناقص.

Abstract:

The evolution of Orientalism has charged this concept with many connotations, reflecting many visions and concepts, which have been linked to its different fields, different researchers and their doctrines. The word "orientalism" has often been accompanied in Arabic writings by an intellectual or cultural invasion and its harmful effects.

But more importantly, the emergence of a new category of orientalist has overtaken the traditional orientalist phenomenon of its quest for universality, globalization, cultures, cultural dialogue and other concepts that pose us a new model of orientalism.

What is the meaning of orientalism in Arabic and foreign languages, to what extent its translation by the orientalist themselves is correct, and why do some of them renounce this concept to the point of appealing for its exemption?

Keywords:

Globalization; Interculturality; intellectual invasion; Modern Orientalism; Traditional Orientalism

1- مقدمة:

شغل الاستشراق حيزاً كبيراً في الكتابات العربية، وذلك لأن الحضارة الغربية التي نشأ فيها هي الحضارة الغالبة في العصر الحاضر، فقد كتب المستشرقون في شتى القضايا الإسلامية ابتداء من القرآن الكريم وتفسيره، والكتابة حول السنة النبوية والتاريخ الإسلامي إلى الكتابة في اللغة العربية وآدابها وشؤونها القضائية في الإسلام وحياة المسلمين اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.

ومما زاد من أهمية الاستشراق، تلك البعثات العلمية إلى ديار الغرب، التي بدأت منذ بداية القرن التاسع عشر، فتلقى كثير من أبناء المسلمين العلوم الإسلامية على أيدي المستشرقين، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل استضافت بعض الجامعات العربية والإسلامية عدداً من هؤلاء المستشرقين للتدريس فيها. فاقترنت كلمة استشراق في كثير من الأحيان في الكتابات العربية بالغزو الفكري أو الثقافي وآثاره السيئة، واعتبر وسيلة استغللتها السلطة حيناً والتبشير حيناً آخر لفرض هيمنته على العالم الشرقي وتشويه صورته خاصة ما تعلق بالعالم الإسلامي.

لكن الأهم من ذلك ظهور فئة جديدة من المستشرقين انشقت على الظاهرة الاستشراقية التقليدية، بل إن بعضهم لا يريد أن تلصق به صفة (المستشرق) كالأستاذ الفرنسي جاك بيرك الذي يفضل أن يسمى مختصاً بالاجتماع الإسلامي بدلاً من مستشرق.

فقد رأى الغرب نفسه أن هذا المصطلح ينطوي على حمولات تاريخية ودلالات سلبية، وأنه لم يعد يفي بوصف الباحثين المتخصصين في العالم الإسلامي، فكان من قرارات منظمة المؤتمرات العالمية في مؤتمرها الذي عقد في باريس عام 1983 بأن يتم الاستغناء عن هذا المصطلح.

انطلاقاً من هذا التأثير الكبير للاستشراق في الفكر العربي الإسلامي المعاصر، تحاول هذه الصفحات، وفق منهج تحليلي نقدي، أن تسلط الضوء على التجاذبات والإرغامات التي خضع لها مفهوم الاستشراق في اللغتين العربية والأجنبية بالإضافة إلى المفهوم الاصطلاحي، كما تتضمن موقف العرب والغرب نفسه من الحمولات التاريخية والدلالات السلبية لهذا المصطلح الذي لم يعد يفي بوصف الباحثين المتخصصين في العالم الإسلامي.

2- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاستشراق

2-1- المفهوم اللغوي للاستشراق:

بالرجوع إلى الأصل اللغوي لهذه الكلمة نجد أنها مأخوذة من كلمة شرق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف، هي الألف والسين والتاء، على وزن استفعال، واستفعل يدل على طلب الحصول على الشيء، فيكون معنى الاستشراق هو طلب الشرق، وليس طلب الشرق سوى طلب علوم الشرق وآدابه ولغاته وأديانه. أما التعريف الجغرافي فيرى أنه مشتق من كلمة تدل على جهة شروق الشمس¹، والسين في كلمة الاستشراق يفيد الطلب أي طلب دراسة ما في الشرق² وإذا رجعنا إلى المعاجم اللغوية الفرنسية، فنجد أن لفظ:

***Orientalisme** : intérêt porté à tout ce qui vient de l'orient au 19 siècle, tendance très marquée en littérature et en peinture, à s'inspirer de l'orient méditerranéen.*³

وفقا لهذا التعريف فإن الاستشراق يعني الاهتمام الذي أولاه الغرب للشرق في القرن 19، خاصة ما تعلق بالآداب والرسم المستوحاة من الشرق المتوسطي، فكلمة **orient** تشير إلى منطقة الشرق المقصودة بالدراسات الشرقية. أما في اللغات الأوروبية، فتمتد تعريف آخر يدل على أن المقصود بالشرق ليس الشرق الجغرافي، وإنما الشرق المقترن بمعنى الشروق والضيء والنور والهداية، وهذا ما تناوله الكاتب المصري، ومدير أكاديمية المعلمين الإسلامية بفيينا، السيد محمد الشاهد (1945م)، في تعريفه للاستشراق مستعينا بالمعجم الغربية، حيث يرى أن كلمة استشراق لا ترتبط فقط بالشرق الجغرافي، وإنما تعني أن الشرق هو مشرق الشمس، ولهذا دلالة معنوية تدل على الشروق والضيء والنور والهداية بعكس الغروب بمعنى الأفول والانتها.

ف نجد في اللغة الألمانية **Morgenland** التي تعني بلاد الصباح، ومعروف أن الصباح تشرق فيه الشمس، وتدل هذه الكلمة على التحول من المدلول الجغرافي الفلكي إلى التركيز على معنى الصباح الذي يتضمن معنى النور واليقظة، وفي مقابل ذلك نستخدم في اللغة الألمانية كلمة **Abendland** التي تعني بلاد المساء لتدل على الظلام والراحة.⁴

وهو المعنى نفسه الذي اقترن بترجمة (الحكمة المشرقية) التي وردت في القصة الفلسفية المشهورة (حي ابن يقظان) لابن طفيل الأندلسي، وهي قصة ذاع صيتها وانتشرت في أوروبا انتشارا واسعا، فترجمت إلى الإنكليزية والألمانية والهولندية تحت عناوين مختلفة في الثلاثين سنة الأخيرة من القرن 17.

فالمستشرق الإيطالي كارلو ألفونسو نلينو⁵، يرى في مقال له بعنوان "محاولة المسلمين إيجاد فلسفة شرقية"⁶، أن المستشرقين اختلفوا حول ترجمة (الحكمة المشرقية):

- قرأها دو سلان (1868) بضم الميم مُشرقية فكانت ترجمتها ← *philosophie illuminative*⁷

- قرأها دارنبور (1884) بضم الميم مُشرقي. بمعنى إشراقي فترجمت ← *spiritualiste*⁸

وترجم دارنبور كتاب فخر الدين الرازي (المباحث المشرقية) ← *Recherche spirituelle*

- قرأها غوتيي (1909) بفتح الميم (مُشرقية) فترجمت ← *orientale*

- قرأها هورتن بضم الميم لكن ترجمها ← *Recherche mystique*⁹

انطلاقاً من هذه الترجمات يقول هورتن: " هذه الفلسفة المشرقية ترمي، إذن، إلى معرفة الله عن طريق الوجدان والذوق، في مقابل الفلسفة الدقيقة التي تستخدم البرهان، وتسير على منهج استدلاي، فهي تقول أن الحقيقة شيء يشرق للعقل فهي مشرق، وعلى هذا النحو يشرق الله للصوفي فهو مُشرق، ومن يستخدم هذا اللفظ للدلالة على مذهبه (مُشرقي) أي صوفي أو فيلسوف الإشراق في مقابل الفيلسوف الذي يستخدم طرق البرهان"¹⁰.

أما المستشرق تولوك صاحب كتاب (التلث النظري في العصور المتأخرة في الشرق: رسالة دينية فلسفية، برلين 1826)، يقول في تفسيره للحكمة المشرقية: " حتى أنه يمكن أن نستخلص من هذا الكلام، أن التصوف في الشرق، كما حدث في الغرب، وجد في الفلسفة خصماً لدوداً له"¹¹

والذي يستدعي الانتباه مع ذلك، هو أن هذا اللفظ الذي ثار حوله الكثير من الجدل، كان يقرأ مُشرقي بفتح الميم في زمن أبي الوليد بن رشد الحفيد، وهذا ما أكدته هورتن سنة 1913 في ترجمته الموجزة لـ (تحافت التهافت) لابن رشد حيث قال: " إن المسلمين المعاصرين لابن رشد، قد فسّروا من غير شك حكمة ابن سينا المشرقية (أي الإشراقية). بمعنى الشرقية نسبة إلى الشرق"¹².

أجمع مترجمو ابن طفيل، إذن، على ترجمة لفظ (مشرقية). بمعنى شرقية، أي اتفقوا على تشكيل اللفظ على النحو الطبيعي الوحيد من الناحية اللغوية (مُشرقية).

قد تبدو المشكلة صغيرة ولغوية مجتة، إلا أنها ذات أهمية كبرى بالنسبة إلى تحديد فكر ابن سينا الخاص ومكانته الحقيقية في تاريخ الفلسفة عند المسلمين في الشرق. وليس يخلو من فائدة، خصوصاً لمن لا يشتغلون بالدراسات العربية، أن نقف عند هذا المثل الواضح للنتائج السلبية السيئة التي تحدثها الترجمات غير الدقيقة المختلطة بمعان سابقة ليس لها أساس.

يرى نلّينو أنّ محاولة إمعان النظر في هذه الفروض ليست نوعاً من البحث في مجال فقه اللغة -البحث الفيلولوجي- فحسب، ولكنّها توضيح لفكر ابن سينا وغيره من الفلاسفة المسلمين.

فالمسائل التي تعترض البحث في نظره هي:

-هل قراءة اللفظ (مُشرقي) وفي صيغة المؤنث (مُشرقية) ممكنة من الناحية اللغوية؟

يرى نلّينو بأنّه لا يوجد ثمة اصطلاح فني هو (الحكمة المشرقية) و (المباحث المشرقية). بمعنى فلسفة معارضة للفلسفة والمذاهب اليونانية المشائية.

أمّا لغة فإنّ تكوين اسم منسوب، سواء كان اسماً أو صفة، عن طريق إضافة ياء/ ياء+ تاء المؤنث إلى آخر اسم الفاعل لا يوجد في العربية إلّا في حالتين:

* إذا كان اسم الفاعل مستعمل كعلم مثال ذلك قادري (نسبة إلى عبد القادر)، واحدي (نسبة إلى عبد الواحد).

* إذا كان المراد به الدلالة على أشخاص لا على الأشياء، يوصفون بانتسابهم إلى فئة أو فرقة أو مذهب مثل معتزلي (نسبة إلى المعتزلة).

أمّا إذا كان المقصود استعمال الصفة للدلالة على الأشياء أو المذاهب فإنّ هذه الصيغة غير ممكنة، فالقراءة (مُشرقي) وترجمتها على أنّ تدلّ على الإشراق غير مقبولة من الناحية اللغوية، فلا بدّ إذن من العودة إلى القراءة القديمة والطبيعية وهي (مُشرقية). بمعنى شرقية.¹³

فالراجح، إذن، أن تعرّب كلمة (مشرقية) بفتح الميم لا بضمها.

2-2- المفهوم الاصطلاحي للاستشراق

أ- المفهوم الاصطلاحي الغربي للاستشراق

يرى بعض الباحثين الغربيين أنّ مصطلح الاستشراق ظهر في الغرب منذ قرنين من الزمان، على تفاوت بسيط بالنسبة للمعاجم الأوروبية المختلفة، لكن الأمر المتيقن أنّ البحث في لغات الشرق وأديانه، وبخاصة الإسلام، قد ظهر قبل ذلك بكثير، ولعلّ كلمة مستشرق قد ظهرت قبل مصطلح استشراق، فهذا المستشرق الإنكليزي آربي (Arthur John Arberry (1905-1969 في بحث له في هذا الموضوع يقول: " والمدلول الأصلي لاصطلاح

(مستشرق) كان في سنة 1638.¹⁴

أمّا المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون (Maxime Rodinson 1915-2004) فأشار إلى أنّ مصطلح الاستشراق ظهر في اللغة الفرنسية عام 1799، بينما ظهر في اللغة الإنجليزية عام 1838، وأن الاستشراق إنما ظهر للحاجة إلى إيجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق، ويضيف بأن الحاجة كانت ماسة لوجود متخصصين للقيام على إنشاء المجالات والجمعيات والأقسام العلمية.¹⁵

في حين يرى المستشرق الألماني رودي بارت (Rudi Paret 1901-1983) أنّ: "الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة، وأقرب شيء إليه، إذن، أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه، فكلمة استشراق مشتقة من كلمة "شرق"، وكلمة شرق تعني مشرق الشمس، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي."¹⁶

بينما يذهب المستشرق الفرنسي بيير تيبه (Pierre Thillet 1918-2015)، إلى أنّ الاستشراق لا ينحصر في نطاق دراسة الثقافة العربية والإسلامية، بل يمتد مجال اهتماماته من اليابان إلى المغرب ومن سيبيريا إلى إثيوبيا، فينبغي أن نحدد الدائرة التي نتحدث عنها عندما نشير إلى الاستشراق.¹⁷

يتجلى لنا من خلال ما سبق، أنّ المفهوم الاصطلاحي الغربي للاستشراق، ظهر في القرن الخامس عشر لأسباب عدّة منها البحث في لغات الشرق وأديانه، والحاجة إلى إيجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق، بالإضافة إلى ضرورة إيجاد علم يختص بفقه اللغة خاصة، مع العلم أنّ مصطلح مستشرق، في نظر المستشرقين الغربيين، كان سابقاً لظهور مصطلح الاستشراق.

ب- المفهوم الاصطلاحي العربي للاستشراق

لقد قدم الكتاب العرب مجموعة من التعريفات للاستشراق، تدرج معظمها في نطاق العلاقة المريضة تاريخياً بين الغرب والشرق، وبين الشمال والجنوب، فمنهم من يرى بأنّه علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثهم وحضارتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم.¹⁸

في حين يعرفه أحمد عبد الحميد غراب (1926-1996م) بأنّه: "دراسات أكاديمية" يقوم بها غربيون - كافرون - من أهل الكتاب بوجه خاص - للإسلام والمسلمين - من شتى الجوانب: عقيدة، شريعة، ثقافة وحضارة، وتاريخاً، ونظماً، وثروات وإمكانات بهدف تشويه الإسلام ومحاوله تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاوله تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي."¹⁹

أما المفكر الفلسطيني- الأمريكي إدوارد سعيد (1935-2003م) فله عدة تعريفات للاستشراق منها أنه: " أسلوب في التفكير مبني على تميز متعلق بوجود المعرفة بين الشرق (معظم الوقت) وبين الغرب"²⁰ ويضيف سعيد بأن الاستشراق ليس مجرد موضوع سياسي، أو حقل بحثي ينعكس سلباً باختلاف الثقافات والدراسات أو المؤسسات، وليس تكديساً لمجموعة كبيرة من النصوص حول المشرق، إنه توزيع للوعي الجغرافي إلى نصوص جمالية وعلمية واقتصادية واجتماعية وفي فقه اللغة²¹.

ويقول في موضع آخر إن الاستشراق نوع من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة حكم الغرب للشرق.²² والإسقاط (Projection) في علم النفس، هو حيلة لا شعورية تلخص في أن ينسب الإنسان عيوبه ونقائصه، ورغباته المستكرهه، ومخاوفه المكبوتة التي لا يعترف بها، إلى غيره من الناس، أو الأشياء، أو الأقدار، أو سوء الطالع وذلك تزيهاً لنفسه، وتخفيفاً لما يشعر به من القلق أو الخجل أو النقص أو الذنب.²³ فالإسقاط هو العملية النفسية التي نلجأ بها تصوراتنا ورغائبنا وعواطفنا على الآخرين، أو على موضوع من الموضوعات، وهذا ما ينطبق على الكنيسة والاستشراق والتبشير.

فالاستشراق بالنسبة لسعيد، إذن، كان خطاباً بذات المعنى الذي استخدم به فوكو المصطلح: شكل معين من المعرفة، له موضوع دراسته الخاص (الشرق)، ومقدماته المنطقية، وقواعده، وتقاليده، وادعاءاته بشأن الحقيقة، وبوصفه شكلاً من المعرفة، تنتجه وتُدِّيمه في نفس الوقت علاقات سلطة معينة، هي في هذه الحالة السلطة التي مارستها الدول والأفراد الرسميون من الغرب على الشرق أو سعت لممارستها.²⁴

في حين اقترنت كلمة استشراق، في أغلب الكتابات العربية، بالغزو الفكري أو الثقافي وآثاره السيئة، فالفكر المصري محمد البهي (1905-1982) يرى أن الاستشراق والتبشير وجهان لعملة واحدة، وهي الاستعمار في مصر والشرق الإسلامي، فكلاهما دعوة إلى توهين القيم الإسلامية، والغض من اللغة العربية الفصحى، وتقطيع أواصر القرى بين الشعوب الإسلامية، والتنديد بحال الشعوب الإسلامية الحاضرة، والازدراء بها في المجالات الدولية والعالمية.²⁵

وهذا ما يؤكد المؤرخ والكاتب الفلسطيني السوري شوقي أبو خليل (1941- 2010م)، بأن الاستشراق الذي عاش في معظم مراحل حياته في كنف الكنيسة، ترعاه وتوجهه وتنفق عليه، يحرص على طمس كل فضل لأمّتنا في عقيدتها وتاريخها وأثرها في الحضارة الإنسانية.²⁶

يتبين لنا من خلال هذه التعريفات المتعددة للاستشراق، مدى تأثير الدوافع النفسية والدينية التي كان سببها الأساسي تحيز الرجل الأوروبي تجاه العالم العربي، وسعيه إلى تشويه تاريخ وحضارة المسلمين. وعليه فإن العلاقة وثيقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي، فقد أطلق على الدراسة التي تعنى بالعالم الشرقي مصطلح الاستشراق، وأطلق على الغربيين الذي يقومون بتلك الدراسات بالمستشرقين، وهم جماعة من المؤرخين والكتاب الأجانب الذين خصصوا جزءاً من حياتهم في دراسة وتتبع المواضيع التراثية والتاريخية والدينية والاجتماعية للشرق.²⁷

3. نبذ الغرب لمصطلح الاستشراق

إذا أمعنا النظر في طبيعة العلاقة بين الاستشراق التقليدي الذي ساد في القرن التاسع عشر، والاستشراق الحديث الذي ساد في القرن العشرين، نجد أن الاستشراق كتحصيل خضع منذ البداية لإرغامات في مفاهيمه للحقيقة، ثم في علاقته بتطور العلوم التاريخية والاجتماعية، وأخيراً في علاقته بالاستعمار والسلطات الاستعمارية، مما أدى إلى اختلاف آراء المستشرقين أنفسهم، فتضاربت تفسيراتهم، ولم يكونوا على رأي واحد، وتفسير واحد للظاهرة التاريخية، بل تنوعت آراؤهم وتضاربت، وانتقد بعضهم البعض الآخر، فكثير من المستشرقين لم يعودوا متعاطفين مع سياسات دولهم في الدول الإسلامية، في مقابل الباحثين في القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين، فانصب اهتمام الاستشراق على تصوير الإسلام للغرب بهدف تزويده بفهم أفضل أو أكثر دقة للإسلام.²⁸ ولعل أبرز دليل على ذلك كتاب المستشرق الفرنسي **غوستاف لوبون** (حضارة العرب) **Gustave Lebon**²⁹ ، الذي لم يلق هوى لدى بعض المستشرقين بسبب نظريته الايجابية عموماً، إلا أن هؤلاء المستشرقين «المعتدلين» وقعوا بين المطرقة والسندان! مطرقة المستشرقين التقليديين الذين يختلفون في النظرة معهم، وسندان الباحثين العرب والمسلمين الذين وجدوا لديهم العديد من الهفوات والتفسيرات غير المقبولة من وجهة نظرهم التي تستلزم الرد عليها وقد فعلوا.³⁰

فالمنصفون من الغربيين، أمثال **غوستاف لوبون**، يعرفون مدى تأثير الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الغربية، ويؤكدون أن تأثير العرب في الغرب كان عظيماً للغاية، فأوروبا مدينة للعرب بحضارتها، ونحن لا نستطيع أن ندرك تأثير العرب في الغرب إلا إذا تصوّرنا حالة أوروبا عندما أدخل العرب الحضارة إليها.³¹

ويقول سيديو (1875-1808) Louis Amelle Sédillot: "لقد حاولنا أن نقلل من شأن العرب، ولكن الحقيقة ناصعة، يشع نورها من جميع الأرجاء، وليس من مفر أمامنا إلا أن نردّ لهم ما يستحقون من عدل إن عاجلاً أو آجلاً"³²

أمّا المستشرق البريطاني نيكلسون (1945-1868) R.A. Nicholson فيرى: "أن أعمال العرب العلمية اتسمت بالدقة، وسعة الأفق، وقد استمد منها العلم الحديث - بكل ما تحمل هذه العبارة من معان - مقدماته بصورة أكثر فاعلية مما نفترض"³³.

في حين يؤكد المستشرق برنار لويس³⁴ (2018-1916) Bernard Lewis، في حوار له مع مجلة التسامح، أن مصطلح مستشرق بدأ استخدامه عندما أضافوا العربية والعبرية إلى برنامج الجامعة في أوروبا، وفي الأصل كان الاعتماد في التدريس الجامعي على اللغة اللاتينية والإغريقية وبعدها أضافوا العربية والعبرية، لهذا كان الذين يدرسون اللاتينية قد أصبحوا لاتينيين، والذين يدرسون الإغريقية إغريقين، كذلك أطلق على الدارسين للعبرية والعربية مستشرقين، كان مصطلح «علم» يطلق على تعيين الاختصاص أو مجموعة الطلاب المتخصصين في حقل ما، ولم يؤسس هذين الاختصاصين كون بعض الناس لديهم اهتمامات في الشرق الأوسط، بل لأن هاتين اللغتين تعدان من اللغات الكتابية الأصلية.³⁵

ويضيف برنار لويس أن تلك اللغات كانت هي اللغات الأصلية، ولم يكن لديهم أقسام فارسية أو تركية، وللسبب نفسه لم يكن لديهم أقسام إنكليزية أو فرنسية أو ألمانية، حيث لم تعتبر تلك اللغات مواد للدراسة الجامعية، فقد كانت لديهم العربية، مثلما لديهم اللاتينية والإغريقية، التي يعثونها من لغات الكتاب المقدس الأصلية، لهذا درسوا القرآن، مثلما درسوا كتب العهد الجديد، والعهد القديم بالطريقة نفسها، لكن ربما بروحية مختلفة، واستمر هذا الأمر بالتطور على طول القرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر.

وفي القرن العشرين، أصبح مصطلح مستشرق، في نظر لويس برنار، غير دقيق لكونه اسماً غامضاً، حيث إن المستشرق هو الذي يدرس الشرق ابتداءً بالمغرب وينتهي باليابان، لهذا فإن الدلالة مبهمة فيما يخص الموقع وحتى أكثر من ذلك، لهذا تم إسقاط مصطلح مستشرق بصورة رسمية من قبل المجلس الدولي للمستشرقين قبل نصف قرن، ولا يستخدم هذا المصطلح كعلم، وأودع هذا المصطلح إذا أمكن القول من قبل العلماء في مزابل التاريخ.³⁶

كما رفض جاك بيرك (1995-1910) Jacques Berque أن تلصق به صفة (المستشرق) مفضلاً أن يسمى مختصاً بالاجتماع الاسلامي بدلاً من ذلك.

فقد رأى الغرب، إذن، من أن هذا المصطلح ينطوي على حمولات تاريخية ودلالات سلبية، وأنه لم يعد يفيد بوصف الباحثين المتخصصين في العالم الإسلامي، فكان من قرارات منظمة المؤتمرات العالمية في مؤتمرها الذي عقد في باريس عام 1983 بأن يتم الاستغناء عنه.

و لعلّ أبرز شاهد على ذلك التحوّل الذي طرأ على التيار السائد في دراسات الشرق الأوسط، الذي دعا إلى إعادة تقييم الاستشراق بعيداً عن الأهداف السياسية للدول والحكومات الغربية، وهذا ما يؤكده الباحث الأمريكي زخاري لقمان (1952) Zachary Lockman في كتابه " تاريخ الاستشراق وسياساته " ، الذي يدعو من خلاله إلى إعادة تقييم الاستشراق بعيداً عن خدمة أهداف الإدارات الأمريكية، بفعل قوة المنظورات والمناهج الجديدة التي قدمها معارضو الاستشراق، بمفهومه القديم، وكيف اقترن ذلك بموقف مبدئي يرفض توظيف العمل البحثي لخدمة سياسات الإدارات الأمريكية، ويرفض مبدأ توظيف العلم لخدمة السياسة عموماً.³⁷

ولا يقف الباحث الأمريكي عند هذا الحد، بل ينتقد الاستشراق تحديداً من خلال انتقاده للرؤية الصنمية للمسلمين، لصالح رؤية إنسانية وتعددية وواقعية وتاريخية تعتبر الإسلام، مثل كل دين، مكوناً واحداً من حياة البشر العرب أو المسلمين أو غيرهم.³⁸

كما يهدم لقمان زخاري ادعاء الموضوعية، بإثبات أنه لا توجد حقائق تتحدث عن نفسها خارج إطار تفسير، ومقولات تحدّد أصلاً موضوع البحث وأهميته، والأهمية النسبية للوثائق المختلفة، وأن التأريخ كان ويظل دائماً قراءة يقوم بها الحاضر، باتجاهاته المتعددة، للماضي، وفي سياقات الحاضر، مع التأكيد على أهمية الحجة العلمية، عوضاً عن النقد الإيديولوجي والأخلاقي السطحي، فالعمق الفكري ليس حلية، فهو صياغة لرؤية، لا مجرد إعلان موقف.³⁹

وبعد ذلك بعقد طوّرت الباحثة الكويتية ماريّا روزا مينو كال (1952-2012) María Rosa Menocal هذه الحجة كثيراً، وقدمتها بشكل أقوى بمراحل، ففي كتابها الصادر عام 1987 " الدور العربي في تاريخ الأدب القروسطي: تراث منسي " قالت الباحثة الكويتية: " يعاني الغربيون - الأوروبيون من صعوبة كبيرة في تصور إمكانية أن يكونوا، بشكل ما، مدينين جدياً للعالم العربي، أو أن العرب لهم أهمية مركزية في صناعة أوروبا العصور الوسطى " ⁴⁰.

وأشارت، توسيعاً لحجتها، إلى أن: "أكثر الصور أو البنى العقلية لدينا عمومية، وأكثرها تأثيراً وتغلغلاً بطرق عديدة، هي تلك المتعلقة بأنفسنا وثقافتنا، الكينونة التي لقبناها «غربية»، وهو لقب يقوم بوضوح على المقارنة، وسواء قلنا هذا أو لم نقله، أسميناه أو لم نسمه، فإننا محكومون بالتصور القائل أن هناك تاريخاً ثقافياً مميزاً، يمكن أن يوصف بأنه غربي، وأنه في تعارض مميز وضروري وجوهري مع الثقافة والتاريخ الثقافي غير الغربيين".⁴¹

وتواصل الباحثة الكوبية قائلة إن الأدب البحثي الأوروبي لديه نظرة مسبقة، وطاقم من الافتراضات عن ماضيه القروسطي، تبعده كثيراً عن رؤية مكوناته السامية (أي العربية) من حيث أنها شكلته، وأنها مركزية فيه، وتتساءل، كيف يتغير تفسيرنا للثقافة الأوروبية القروسطية إذا ما أدرجنا ألف ليلة وليلة، وأعمال الشعراء الإسبان والصقليين الذين كتبوا بالعربية في مجموعة المؤلفات الأساسية المعترف بها في الأدب الأوروبي القروسطي؟⁴²

وترى مينو كال أن تحقيق فهم أكثر اكتمالاً ودقة لماضي أوروبا الثقافي، يتطلب إعادة فحص نقدية لما تسميه Westernness أسطورة الغربية التي أملت معظم الأدب البحثي، وكذلك الاستعداد لفحص امتزاج أسلاف الغرب بعقل مفتوح.⁴³

فالجهد الشاققة التي بذلها أفضل الباحثين المستشرقين، على حدّ تعبير المفكر المصري أنور عبد الملك (1924-2012)، قد قوضتها مسلمات وعادات منهجية ومفاهيم تاريخية - فلسفية معيبة إن لم تكن قاتلة، وتتضمن هذه معالجة الشرق والشرقيين كموضوعات للدراسة، موسومة بالآخريّة، مألوفة وسلبية وغير مشاركة، غير فاعلة وغير مستقلة ذاتياً، يفهمها ويحددها - ويعمل عليها - آخرون.

ويؤكد أنور عبد الملك في كتابه "الاستشراق في أزمة"، أن الاستشراق التقليدي يركز على الماضي، متجاهلاً إلى حدّ كبير التحولات الدرامية، الاجتماعية والثقافية والسياسية، التي تمر بها بلاد وشعوب الشرق الأوسط المعاصر، فعزل نفسه بذلك عن المناقشات والتطورات الجارية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، داعياً إلى ضرورة علاج هذا الوضع عن طريق نقد شامل وصارم للمركزية الأوروبية، التي يمثّل خطؤها الأساسي.⁴⁴

ونبه دينيه (1861-1929) Étienne Dinet، إلى أن الافتتان بالمستشرقين لا أساس له، وهذا أمر طبيعي، لأنهم أساتذة في فكر رفضوه، وعقيدة ألدوا بها، وتاريخ حقدوا عليه، وحضارة يحرصون على إدانتها وهضمها حقها. فالغرب، على حدّ تعبير الفيلسوف الفرنسي روجي غارودي (1913-2012) Roger Garaudy، لم يدرس الإسلام دراسة صحيحة في الجامعات الغربية، وربما كان هذا مقصوداً مع الأسف.

ولعلّ هذا ما يفسر تأليف الكاتب البريطاني جان دوانبورت (1877-1789) John Davenport كتاباً عنوانه: "اعتذار محمد والقرآن"، يعتذر فيه عن التصورات والأحكام التي كانت شائعة في الغرب حول نبي الإسلام، والقرآن الكريم، أمّا اللورد البريطاني المسلم هدي يوضح أنّ مدبّجي وناسجي هذه الافتراءات لم يتعلموا حتى أول مبادئ دينهم، وإلا لما استطاعوا أن ينشروا في جميع أنحاء العالم تقارير معروف لديهم أنّها محض كذب واختلاق".⁴⁵

وتبنى (تولستوي)⁴⁶ الموقف نفسه حينما رأى الحملة الظالمة على الإسلام، وعلى رسوله، فكتب رأيه في هذا الدين الذي أعجب به، واعتذر من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نال إكباره، فكان جزاؤه على ذلك - أي على كلمة الحق - أن حرمه البابا من رحمة الله، قال (تولستوي) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكفيه فخراً أنه فتح طريق الرقي والتقدم، وهذا عمل عظيم لا يفوز به إلا شخص أوتي قوة وحكمة وعلماً، ورجل مثله جدير بالاحترام والإجلال"⁴⁷

يتجلى لنا واضحاً، من خلال هذه المواقف الصريحة والجريئة للعديد من المستشرقين المتأخرين، أنّ الاستشراق الحديث يحاول التخلص من الأفكار والممارسات السلبية التي اتّسم بها الاستشراق التقليدي، الذي وظفه الاستعمار الغربي لبسط هيمنته على العالم العربي الإسلامي، ولن يكون ذلك ممكناً إلا برفض المستشرقين أنفسهم توظيف العمل البحثي والعلم لخدمة السياسة، واستبدال الرؤية الصنمية للمسلمين، لصالح رؤية أكثر إنسانية بعيداً عن تسيّد الكينونة الغربية.

نستنتج مما سبق أنّ مفهوم الاستشراق خضع لإرغامات وتجاوزات متعدّدة بسبب العلاقة المريضة تاريخياً بين الغرب والشرق، والتسيّد الذي مارسه الشمال على الجنوب، ذلك أنّ ممارسة الغرب الاستعمارية لم تقتصر فقط على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بل امتدت، وهذا هو الأخطر، إلى الجوانب الثقافية والروحية، جعلت البلدان الشرقية في حالة عجز بنيوي على مختلف الأصعدة.

4. خاتمة:

وفي الختام، نتبين أنّ مفهوم الاستشراق ارتبط، بسبب الترجمة، بالشروق وما ينبثق عنه من نور وضياء، ممّا أدى بالمستشرقين إلى وصف الأمم الشرقية عامّة، والعالم الإسلامي خاصة، بالوجدانية تارة والعرفانية تارة أخرى، في مقابل عالم غربي يتسم بالعقلانية والبرهان، وهذا مثال واضح للنتائج السلبية السيئة التي تحدثها الترجمات غير الدقيقة.

قد تبدو المشكلة صغيرة ولغوية بحتة، إلّا أنّها ذات أهمية كبرى بالنسبة إلى تحديد فكر الأمم الشرقية، ومكانتها الحقيقية في تاريخ الفلسفة عند المسلمين في الشرق، هذا ما يفسر رفض بعض الباحثين العرب والمسلمين للاستشراق كلياً، على اعتبار ان تفسيراته ومنطقاته لا تتغير ولا تتبدل، إلّا أنّ هناك فئة أخرى من الباحثين، عرب ومسلمين وحتى مستشرقين، قوّمت الاستشراق من حيث سلبياته وإيجابياته، ولم تحكم عليه بالرفض المطلق، باعتباره ظاهرة عدائية اتجاه التاريخ والحضارة الإسلامية، اللذان سيظلان حقلاً واسعاً للمزيد من الدراسات الاستشراقية، وعلى هذه الأخيرة تقع مسؤولية تصحيح الصورة عن تاريخنا في الغرب مثلما تُصحح وتُقوّم في الشرق.

ذلك أنّ الدراسات الاستشراقية رغم كل نقائصها، لا يمكن محوها بجرة قلم، ولذلك يتوجب على رواد الفكر العربي والإسلامي أن يتسلحوا بمعرفة عميقة كلّ في مجال تخصصه الدقيق، وأن يطلّعوا على أعمال المستشرقين، ويردّوا عليهم من خلال دراسات في المواضيع التي تطرقوا إليها، وهي مسألة تتطلب من العلماء في الشرق، أن يتخطوا مرحلة التصدي للكتابات الغربية بالنقد والتقويم، إلى الدراسة الجادة العميقة للتراث الشرقي، ومثل هذه الجهود يجب أن تلقى ما تستحقه من توجيه وتشجيع، ليس فقط في المنشآت والمعاهد العلمية، بل وأيضاً من الحكومات، لأنّها جهود لا تهدف إلى التعريف بالشرق وتراثه فحسب، وإنما سوف تحقق في آخر الأمر تأكيد الذات وإثبات الكيان وفرضه على الآخرين.

إن الفرضيات والتخريجات التي يطرحها المستشرقون اليوم، فرضيات موضوعية غير مرتبطة بمصلحة، تدعو إلى الحوار وتحاول التفهّم والتفاهم من خلال عملية الثقاف، التي تعتبر نزعة جديدة من الاستشراق، تسعى لتفهّم ما لدى الطرف الآخر من إرث، بأسلوب حضاري قائم على التبادل في الأخذ والعطاء، وعلى أساس من التقدير المتبادل بين مختلف الحضارات، وتكشف عن عمق العلاقات بين مختلف الأمم، وعلاقات التأثير والتأثر فيما بينها، خاصة في فترة ما بعد الحداثة، حيث سادت قيم العالمية والعولمة التي ستساهم، و لو بصورة متواضعة، في فتح طريق مستقبلي للبشرية كلها بدءاً بأخذ الآخر الشرقي بدرجة مناسبة من الاعتبار.

5. الهوامش:

- ¹ - مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط، 1/1482، والرازي، مختار الصحاح: 336، محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، 5/379.
- ² - عتر حسن ضياء الدين، الاستشراق نشأته وأهدافه، 1981، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، السعودية، مج 5، ع 5، ص 26.
- ³ - *Le grand dictionnaire encyclopédique du 21 siècle, édition Philippe Auzou, Paris, 2001, p838.*
- ⁴ - الشاهد محمد، الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين، شتاء عام 1414هـ / 1994م، مجلة الاجتهاد عدد 22، السنة السادسة، ص 191-211.
- ⁵ - ولد كارلو ألفونسو نلثو بمدينة تورينو في 16 فيفري 1872، شغل منصب (كرسي اللغة العربية) في معهد نابولي من 1894 حتى 1902، ثم شغل منصب (كرسي اللغة العربية) في جامعة بالرمو وظلّ فيه حتى 1913، في السنوات الأخيرة من حياته، عني بطبع كتاب (تاريخ المسلمين في صقلية) ليكييلة أماري والتعليق عليه، وفته المنية في 25 جويلية 1938 في روما.
- ⁶ - بدوي عبد الرحمن ، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، 1940، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ص 245.
- ⁷ - المرجع نفسه، ص 257.
- ⁸ - المرجع نفسه، ص 258.
- ⁹ - المرجع نفسه، ص 265.
- ¹⁰ - المرجع نفسه، ص 265.
- ¹¹ - المرجع نفسه، ص 266.
- ¹² - المرجع نفسه، ص 267.
- ¹³ - المرجع نفسه، ص 270.
- ¹⁴ - آبري، أ.ج، المستشرقون البريطانيون، ترجمة محمد الدسوقي الدويهي، 1946، لندن، دار وليم كوليتير، ص 08.
- ¹⁵ - رودنسون مكسيم، الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية في تراث الإسلام، القسم الأول، تصنيف شاخت وبوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري، شعبان رمضان 1398هـ - أغسطس 1978م، ط 1، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ص 101/27.
- ¹⁶ - بارت رودي، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، ترجمة مصطفى مـاـهر، د.ت، القاهرة، دار الكتاب العربي، ص 11.
- ¹⁷ - الشيخ أحمد، حوار الاستشراق، 1999، ط 1، القاهرة، المركز العربي للدراسات الغربية، ص 185.
- ¹⁸ - ناجي عبد الجبار، تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي، 1981، ط 1، بغداد، دار الجاحظ للنشر، ص 13.
- ¹⁹ - غراب أحمد عبد الحميد، رؤية إسلامية للاستشراق، 1411هـ، ط 2، بيرمنجهام، المنتدى الإسلامي، ص 7.

²⁰ - Edward Said. **Orientalism**, 1979, New York: Vintage Books, , p.2.

²¹ - Ibid, p12.

²² - Ibid. p73.

- ²³ - راجح أحمد عزت، أصول علم النفس، 1970، ط8، الإسكندرية. ص 460
- ²⁴ - زخاري لقمان، تاريخ الاستشراق وسياساته: الصراع على تفسير الشرق الأوسط، ترجمة شريف يونس، 2007، ط1 دار الشروق، ص301.
- ²⁵ - البهي محمد، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار، 1972، ط6، بيروت، دار الفكر، ص 519.
- ²⁶ - شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المُستشرقين والمُبتشرين، 1995، ط1، بيروت، دار الفكر المعاصر، ص12.
- ²⁷ - زقزوق محمد حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، 1989، ط2، تركيا، دار المنار، ص18/14.
- ²⁸ - الحلاق وائل، قصور الاستشراق: منهج في نقد العلم الخدائي، ترجمة عمرو عثمان، 2019، ط1، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث، ص357.
- ²⁹ - غوستاف لوبون من فلاسفة علم الاجتماع الفرنسيين (1841/1931 م).
- ³⁰ - قاسم السامرائي، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، 1983، ط1، الرياض، ص139.
- ³¹ - *Gustave Lebon, La Civilisation des Arabes, Le Sycomore, Paris, 1990, p.614.*
- ³² - *Louis Amelle Sédillot, Histoire Générale des Arabes, v.1, Paris, 2010, p.131.*
- ³³ - *R.A. Nicholson, A Literary History of the Arabs, New York, 2009, p.281.*
- ³⁴ - برنارد لويس: أستاذ دراسات الشرق الأوسط بجامعة برنستون سابقاً، وأحد كبار المتخصصين في التاريخ الإسلامي، والمؤثرين في الدراسات الإسلامية الكلاسيكية، والسياسات حول الشرق الأوسط اليوم.
- ³⁵ - العرب والإسلام والغرب والظروف الراهنة مقابلة مع: برنارد لويس، مجلة التسامح، العدد 5، 2004، سلطنة عمان، ص265.
- ³⁶ - المرجع نفسه، ص266.
- ³⁷ - زخاري لقمان، تاريخ الاستشراق وسياساته: الصراع على تفسير الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص21.
- ³⁸ - المرجع نفسه، ص23.
- ³⁹ - المرجع نفسه، ص24.
- ⁴⁰ - *Maria Rosa Menocal, The Arabic Role in Medieval Literary History: A Forgotten Heritage (1), Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1987, p12.*
- ⁴¹ - Ibid, p12.
- ⁴² - Ibid, p13.
- ⁴³ - Ibid, p13.
- ⁴⁴ - زخاري لقمان، تاريخ الاستشراق وسياساته، مرجع سابق، ص246.
- ⁴⁵ - شوقي أبو خليل، الإسقاط، في مناهج المُستشرقين والمُبتشرين، مرجع سابق، ص13.
- ⁴⁶ - لاون تولستوي (1828/1910م) كاتب قصصي روسي، أشهر رواياته: الحرب والسلام.
- ⁴⁷ - شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المُستشرقين والمُبتشرين، مرجع سابق، ص14.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- أولاً: المراجع العربية (كتب):

1. آبري، أ. ج. (1946). المستشرقون البريطانيون (ترجمة: محمد الدسوقي الدويهي). لندن: وليم كوليتز .
2. أبو خليل، شوقي. (1995). الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين (ط1). بيروت: دار الفكر المعاصر .
3. بارت، رودي. (د.ت) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية: المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه (ترجمة: مصطفى ماهر). القاهرة: دار الكتاب العربي .
4. بدوي، عبد الرحمن. (1940). التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية (ط4). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .
5. البهي، محمد. (1972). الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار (ط6). بيروت: دار الفكر .
6. حلاق، وائل. (2019) قصور الاستشراق: منهج في نقد العلم الحديث (ترجمة: عمرو عثمان) (ط1). بيروت: الشبكة العربية للأبحاث .
7. راجح، أحمد عزت. (1970). أصول علم النفس (ط8). الإسكندرية: المكتب المصري الحديث .
8. رودنسون، مكسيم. (1978) الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية في تراث الإسلام (ترجمة: محمد زهير السمهوري) (ط1). الكويت: سلسلة عالم المعرفة .
9. زقزوق، محمد حمدي. (1989) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري (ط2). تركيا: دار المنار .
10. السامرائي، قاسم. (1983). الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية (ط1). الرياض: دار الرفاعي .
11. الشيخ، أحمد. (1999) حوار الاستشراق (ط1). القاهرة: المركز العربي للدراسات الغربية .
12. غراب، أحمد عبد الحميد. (1411هـ). رؤية إسلامية للاستشراق (ط2). برمنغهام: المنتدى الإسلامي .
13. لقمان، زخاري. (2007). تاريخ الاستشراق وسياساته: الصراع على تفسير الشرق الأوسط (ترجمة: شريف يونس) (ط1). القاهرة: دار الشروق .
14. ناجي، عبد الجبار. (1981). تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي. بغداد: دار الجاحظ للنشر .

- ثانياً: المراجع الأجنبية:

15. Said, E. (1979). *Orientalism*. New York: Vintage Books.
16. Le Bon, G. (1990). *La civilisation des Arabes*. Paris: Le Sycomore.
17. *Le grand dictionnaire encyclopédique du 21 siècle*. (2001). Paris: Éditions Philippe Auzou.
18. Sédillot, L. A. (2010). *Histoire générale des Arabes* (Vol. 1). Paris.
19. Menocal, M. R. (1987). *The Arabic role in medieval literary history: A forgotten heritage*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
20. Nicholson, R. A. (2009). *A literary history of the Arabs*. New York.

ثالثاً: المعاجم:

21. مصطفى، إبراهيم. (د.ت). المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة العربية .
22. الرازي، محمد بن أبي بكر. (د.ت). مختار الصحاح (تحقيق: محمد فريد وجدي). القاهرة: دائرة معارف القرن العشرين .

رابعاً: الدوريات

23. لويس، برنارد. (2004). العرب والإسلام والغرب والظروف الراهنة. مجلة التسامح، العدد 5، سلطنة عمان .
24. عتر، حسن ضياء الدين. (1981). الاستشراق: نشأته وأهدافه. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلد 5 (عدد 5)، مكة المكرمة .
25. الشاهد، محمد. (1994). الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين. مجلة الاجتهاد، العدد 22، السنة 6.